

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[139] الأوّل : القَسَم اللغو الذي لا أثر له، ولا يبعأ به، هذا النوع من القَسَم يتردّد على ألسن بعض الناس دون التفات، ويكرّونه في كلامهم عن عادة لهم، فيقولون : لا وإ... بلى وإ... على كلّ شيء، وإنّما سمّي لغواً لأنّه لا هدف له ولم يطلقه المتكلّم عن عزم وووعي، وكلّ عمل وكلام مثل هذا لغو. من هنا فالقَسَم الصادر عن الإنسان حين الغضب لغو (إذا أخرج الغضب تماماً عن حالته الطبيعية). وحسب الآية أعلاه لا يؤاخذ الإنسان على مثل هذا القَسَم، وعليه أن لا يرتّب أثراً عليه، ويجب الالتفات إلى أن الإنسان يجب أن يتربّى على ترك مثل هذا القَسَم وعلى كلّ حال فإن العمل بهذا القسم غير واجب ولا كفّارة عليه، لأنه لم يكن عن عزم وإرادة. النوع الثاني : القَسَم الصادر عن إرادة وعزم، أو بالتعبير القرآني هو القَسَم الداخل في إطار كسب القلب، ومثل هذا القَسَم معتبر، ويجب الإلتزام به، ومخالفته ذنب موجب للكفّارة إلّا في مواضع سنذكرها. وقد أشارت الآية (89) من سورة المائدة إلى هذا النوع من القسم بقولها "ما عقدتم الإيمان". الإيمان غير المعتبرة : الإسلام لا يحدّد القَسَم كما أشرنا آنفاً، لكنّه ليس بالعمل المحرّم، بل قد يكون مستحبّاً أو واجباً تبعاً لما تترتّب عليه من آثار. وهناك إيمان لا قيمة لها ولا اعتبار في نظر الإسلام، منها : 1 - القَسَم بغير اسم إ وحسب القسم باسم النبي وأئمّة الهدى (عليهم السلام) مثل هذا القَسَم غير المتضمّن اسم إ تعالى لا أثر له ولا يلزم العمل به ولا كفّارة على مخالفته. 2 - القَسَم على ارتكاب فعل محرّم أو مكروه أو ترك واجب أو مستحب،